ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٣/١٣

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، بين حضرته أن إقامة توحيد الله، هو الهدف الأساسي من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. فلم يكتف النبي ﷺ بالسعي بنفسه لإقامة التوحيد، بل غرس في أصحابه كذلك روح الشغف لإقامة وحدانية الله، حتى قدموا في سبيلها تضحيات عظيمة

شجاعة النبي ﷺ في مواجهة المعارضة

قال حضرته أيده الله تعالى إن النبي ﷺ تحمل المشاق في سبيل إعلاء كلمة التوحيد. فقد حاصر المشركون النبي ﷺ ذات مرة بسبب ما كان يقوله عن أصنامهم. وفي تلك الأثناء، أُخبر حضرة أبو بكر رضي الله عنه أن يطمئن على صاحبه، فجاء إلى المسجد الحرام فوجد النبي ﷺ محاطًا بالمشركين. فخاطبهم حضرة أبو بكر رضي الله عنه بقول الله تعالى:

»أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» (القرآن الكريم ٤٠:٢٩)

فانصرف المشركون عن النبي ﷺ وأقبلوا على حَضرة أبيَ بكرَ رضي الله عنه يضربونه ضربا شديدا، حتى ذكرت ابنته أنه عندما عاد إلى البيت وكان يلمس شعره، كان يتساقط في يده من شدة ما سحب. ومع ذلك، ظل يردد: «تباركت يا ذا الجلال والإكرام.«

وفي رواية أخرى، أن المشركين جذبوا النبي ﷺ من شعر رأسه ولحيته بشدة حتى تساقط كثير من شعره، فجاء حضرة أبو بكر رضي الله عنه يدافع عنه. فقال له النبي ﷺ: «دعهم، فوالذي نفسي بيده لقد بعثت إليهم حتى أُضحى.«

كما روى الحارث بن الحارث الغامدي أنه رأى قريشا تؤذي النبي ﷺ، فسأل أباه عنهم، فقال إنهم مجتمعون حول ‘‘صابئ’’ (وهو اسم كانوا يطلقونه استهزاء بالنبي ﷺ). فلما اقترب، وجد النبي ﷺ يدعو الناس إلى عبادة الله الواحد رغم إيذائهم له.

الاضطهاد الشديد في الطائف

اقتبس حضرته أيده الله تعالى قول حضرة Mirza Bashiruddin Mahmud Ahmadرضي الله عنه الذي وصف معاناة النبي ﷺ، فقال إن المشركين كانوا يضربونه في الأسواق، ويلقون الأوساخ والحجارة في بيته، ويضعون أمعاء الحيوانات عليه أثناء صلاته، حتى

اضطر في وقت من الأوقات أن يصلي خلف صخرة. ومع كل هذه الصعوبات، لم يتخلَّ عن رسالته، بل تحملها بصبر ولم تنقص رحمته بالناس.

حتى حرضوا سفهاء القوم عليه. فلما خرج النبي ﷺ من الطائف، تبعه السفهاء يرجمونه بالحجارة حتى سال الدم من جسده الشريف، واستمروا في ذلك نحو ثلاثة أميال.

وعند بستان لعتبة بن ربيعة، لجأ النبي ﷺ ودعا الله قائلاً:

«اللهم إني أشكو إليك ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس... أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات.» ..

فأرسل له عتبة وشيبة غلامهما النصراني عدّاس بعنقود عنب. فسأله النبي ﷺ عن بلده ودينه، فلما علم أنه من نينوى، قال له: «بلد الرجل الصالح يونس بن متى»، ثم أخبره أنه نبي مثله. فتأثر عدّاس وقبل يدي النبي ﷺ.

ثم مكث النبي ﷺ قليلاً، وتوجه إلى نخلة، ثم إلى غار حراء. وخوفاً من جرأة قريش، طلب من المطعم بن عدي أن يدخله مكة في جواره، ففعل، وأدخله مع أولاده بالسلاح حتى وصل بيته.

عظمة صبر النبي ﷺ

قال حضرته أيده الله تعالى إن النبي ﷺ ذكر أن يوم الطائف كان أشد عليه من يوم أُحد. وقد عرض عليه مَلَك أن يطبق الجبال على أهل الطائف، لكنه رفض، وقال إنه يرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده.

نشر التوحيد في كل حال

قال حضرته أيده الله تعالى إن حياة النبي ﷺ كلها كانت في سبيل إعلاء التوحيد، حتى في آخر لحظاته، حيث أوصى بعدم الشرك بالله. وكان النبي ﷺ يذهب إلى الأسواق حول مكة، يدعو الناس قائلاً: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا». ورغم عدم استجابة الناس، لم ييأس ولم يتوقف عن الدعوة.

ثبات الصحابة على التوحيد

من ذلك ما حدث مع حضرة بلال رضي الله عنه، الذي عذب بشدة، وكان يردد: «أحد، أحد» وهو يلقى على الرمال الحارقة.

غيرته ﷺ على التوحيد

في غزوة أحد، عندما رفع أبو سفيان شعارات الشرك، أمر النبي ﷺ الصحابة أن يردوا: «الله أعلى وأجل، لا ناصر إلا الله» .

شهادة المسيح الموعود عليه السلام

اقتبس حضرته أيده الله تعالى من أقوال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

إن النبي ﷺ هو الذي أعاد توحيد الله إلى العالم، وكان يحب الله حبا عظيما، وامتلأ قلبه رحمة للبشرية، ولذلك رفعه الله فوق جميع الأنبياء.وقال أيضا "لا يمكن الوصول إلى التوحيد الحقيقي إلا من خلال النبي ﷺ، ولا يمكن النجاة بدونه"

أهمية اتباع النبي ﷺ

قال حضرته أيده الله تعالى إن كثيرا من الناس اليوم، حتى من المسلمين، يقعون في الإلحاد لأنهم لا يتمسكون بتعاليم النبي ﷺ، ويعتمدون فقط على عقولهم القاصرة. ولا يمكن فهم التوحيد الحقيقي إلا باتباع تعاليم النبي ﷺ.

مسؤوليتنا كأحمديين

قال حضرته أيده الله تعالى إنه يجب علينا السعي لتحقيق التوحيد الحقيقي، والاستعداد للتضحية، وتنمية حب صادق للنبي ﷺ. وفي هذا العصر، أرسل الله المسيح الموعود عليه السلام لنشر رسالة التوحيد، وعلينا أن نفي ببيعتنا له.

ضرورة الدعاء

حث حضرته أيده الله تعالى على الإكثار من الدعاء، خصوصا في أيام رمضان، لكي نكون من الذين يقيمون التوحيد.

وكذلك الدعا للمسلمين حتى يفهموا التوحيد الحقيقي، ليكونوا في حماية من الأعداء والدجال.

صلاة الجنازة

أعلن حضرته أيده الله تعالى أنه سيصلي صلاة الجنازة غائبا على:

ذكر الله تايو أيوبا، وهو مبشر من نيجيريا، اعتنق الأحمدية بعد رؤيا، وخدم في مناطق مختلفة، وحصل على شهادة عليا في الصحافة، وكان نائب الرئيس الوطني، ومدير جامعة المبشرين. كان رياضيا متميزا، وكاتبا بارعا، ولغويا وشاعرا.

ترك زوجته وثلاثة أبناء وخمس بنات. وكان يتمتع بأخلاق عالية، وإخلاص كبير، ويحث طلابه على العمل دون أعذار، والالتزام بتوجيهات الخلافة، وكان قدوة حسنة.

شهد حضرته أيده الله تعالى بإخلاصه وتواضعه، ودعا الله أن يغفر له ويرفع درجته.